شكوى الذات في الأدب الأندلسي

م.م رجاء حسين علي

مديرية تربية محافظة ميسان

Rajaamhf94@gmail.com

الملخص :

لاشك أن الشكوى في الأدب الأندلسي اتخذت مساحة كبيرة وشغلت حيزاً كبيراً لما وصل إليه حال الأندلس من قلق وتشتت وحروب أدت إلى هجرة أغلب سكانها فكان يدفعهم الحنين لوطنهم ومدنهم ومنازلهم إلى الشكوى من الغربة وقد شكى العديد من الشعراء مرضهم الذي سبب لهم مشاكل عدة وعدم القدرة على ممارسة حياتهم كما في السابق وغيرها من الدوافع التي دعتهم الى شكوى ذواتهم والتعبير عما فيها من مشاعر الحزن والألم الذي وصلوا إليه سوف تقف الدراسة على أهم النماذج الشعرية التي تناولت شكوى الذات في الأدب الأندلسي وتحليل أهم الدوافع التي أدت الى كتابتها والوقوف على ما تميزت به تلك النصوص من تجربة صادقة ومعنى مكثف وألفاظ موسقة جميلة ساهمت في بقاءها في ذاكرة القارئ العربي .

الكلمات المفتاحية: (الذات، الشكوى، الأدب الأندلسي، شكوى الذات).

Self- complaint in Andalusian literature

Raja Hussein Ali

Maysan Education Directorate

Rajaamhf94@gmail.com

Abstract:

There is no doubt that the complaint in Andalusian literature took up large space and occupied a large area due to the state of Andalusia in terms of anxiety, dispersion and wars that led to the migration of most of its inhabitants .Nostalgia for their homeland ,cities and homes drove them to complain about being away from home .Many poets complained about their illness, which caused them many problems and the inability to live their lives as before, and other motives that prompted them to complain about

themselves and express the feelings of sadness and pain that the had reached. The study will focus on the most important poetic models that dealt with self-complaint in Andalusian literature and analyze the most important motives that led to writing them and to identify what distinguished those texts from a sincere experience ,intense meaning and beautiful musical words that contributed to their remaining their remaining in the memory of the Arab reader.

Keywords: (Self, Complaint, Andalusian literature, self-complaint).

المقدمة:

لقد عرف شعر الشكوى في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي وان لم يكن يشغل مساحة واسعة كما شغلها في بقية العصور ، وتطورت دلالة الشكوى مع تطور العصور الشعرية ففي الجاهلية كان الشاعر يشكو الموت أو الغدر أو بعد الحبية أما في العصر الإسلامي فقد أصبحت الشكوى لله عز وجل مما يدور في قلب الشاعر فيتوجه للشكوى إلى الله ويبث حزنه وألمه ومع قدوم الأموية والعباسية أصبح الشعراء يشكون السلطة والفقر وسوء الحال وضيق العيش ، وقد كثرت الشكوى عند شعراء الأندلس لما حل بهم من حروب ونكبات متوالية أطاحت بمدنهم وهجرت اغلبهم منها فاخذو يشكون الحروب والهوان بشكل عام ، ومنهم من عبر هن شكواه الذاتية فاخذ موضوع الشكوى حيزاً كبيراً في الشعر الأندلسي سوا كان ذاتي أو قومي ،أن اغلب الشعر هو وجداني يعكس إعماق مبدعه وما يشعر به من تجارب ومشاعر معبراً عن معاناته و مشاعر الفرح والسرور و الألم والحزن أو الغنى و الفقر أو المرض والغربة .... الخ

ولاشك أن الشاعر إنسان مرهف حساس يعكس مشاعرة بجمل مرهفة وألفاظ موسيقية مكثفة ليعبر بها عما يختلج نفسه من هذه المشاعر المختلفة وينقل تجربته بكل شفافية ليعبر عن المعاناة التي يواجها بطريقته الخاصة التي يتفرد هو بها ،والشكوى هي الوتر الحزين الذي عبر به الشعراء الأندلسيون عما فيهم من حسرة وألم مما وصلت إليه أحوالهم ،ولقد اتخذت

الشكوى في الأدب الأندلسي عدة أشكال فمنهم من يشكو الغربة وبعده عن الأهل والخلان والوطن ويبين ما سببه له الفراق من ألم وضيق، ومنهم من يشكو الفقر وما سببه له من مشاكل عدة ومنهم من يشكو تقلب أحواله من العز والجاه الى الذل والهوان ومنهم من يشكو المرض الذي أطاح به فلم يعد كما كان ، ومنهم من يشكو الحروب وغيرها من أشكال الشكوى الذاتية الطابع التي تدور حول ذات الشاعر وما يختلج نفسه من مشاعر وتجارب مختلفة، وقد الشعراء عن التعبير عن هذه المعاناة والشكوى التي نظموها كلا بطريقته الخاصة وتعابيره المؤثرة التي عكست تجربته بكل سلاسة ويسر وإتقان فني متميز .

فجاء ت أشعارهم تشكو ذواتهم وما تعرضوا له من معاناة وارتحال وتقلب للأحوال وسوف يقف البحث على مفهوم الشكوى ومفهوم الذات في المبحث الأول ودراسة تطبيقه عن شكوى الذات في الأدب الأندلسي في المبحث الثاني

المبحث الأول مفهوم الشكوى:

لقد وردت لفظة الشكوى في القران الكريم في عدة مواضع ولعل ابلغها ما جاء على لسان النبي يعقوب في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١]، فالشكوى هي تعبير عن الآلام والأحزان والمشاكل التي يواجها الأنسان.

الشكوى لغة: " شكو الشكوى: الاشتكاء، نقول شكا يشكو شكاة، والشاكٍ المريض...والشكوى المرض نفسه "[٢]

وقال الجوهري في الشكوى " اشتكيته إذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته، وأزلته عما يشكوه، وهو من الأضداد "[٣]

و(اشتكى) شكا ومرض واتخذ الشكوة ولجأ إليه ليزيل شكواه وتشاكى القوم شكا بعضهم إلى بعض، وتشكى أي اشتكى والشكاة أي الشكوى والمرض والعيب، وقيل إن الشكاية معناها الإخبار بضعف حاله، وشكا فلاناً: إذا أخبره بسوء فعله به، ويظهر من كل هذا الكلام أن

جميع الاشتقاقات لكلمة الشكوى تؤدي معنى الوجع والألم والحزن والمرض والعيب وإظهار ما يبث في الإنسان وإخبار بسوء الفعل به إلا أن كلمة اشتكى بإضافة الهمزة تفيد إزالة هذا الحزن والهم ما يرضى به الإنسان(٤)

مفهوم الشكوى اصطلاحاً:

قال ابن الأثير: وهذا الحديث يذكر في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي إسحاق أحد رواته قيل له تعجيلها فقال: نعم، والفقهاء يذكرونه في السجود من شدة الحر، فنهوا عن ذلك، وأنهم لما شكو إليه ما يجدونه من ذلك لم يسمح لهم أن يسجدوا على طرف ثيابهم واشتكيته مثل شكوته (٥).

شكا فلان فلاناً إلى فلان يشكوه شكوى وشكوىً وشكاه وشكية وشكاية تظلم إليه وأخبره عنه بسوء فعله به، فالمخبر شاكٍ والمخبر عنه مشكو ومشكيّ والخبر الشكوى والمخبر مشكوّ إليه ومشتكى والأول هو القياس وعليه قول الشاعر:

سيلتقي كلٌ مظلومٍ وظالمه منا ويجتمع المشكو والشاكي (٦)

وشكا) شكوت فلاناً أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة، إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك، فهو مشكو ومشكي، والاسم الشكوى، واشتكيت فلاناً، إذا فعلت به فعلاً أحوجه إلى أن يشكوك، واشتكيته أيضاً، إذا أعتبته من شكواه ، ونزعت عن شكايته وأزلته عما يشكوه ، وهو من الأضداد واشتكيته مثل شكوته واشتكى عضواً من أعضائه وتشكى بمعنى ، واشتكى أي اتخذ شكوة (٧)

أن الشكوى ميل فطري عند الإنسان يلجأ إليه عند الشعور بالإلام أو الحزن أو اليأس وما يوافق ذلك من إحساس بالاضطهاد، أو الطغيان، أو الظلم، أو الاضطراب في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية ويخرج الإنسان عن هذا الشعور لدفع الظلم الواقع عليه من الأفراد والمجتمع(٨).

أما مفهوم الذات: فقد جاء في المعاجم العربية جاء فلان بذاته أي بعينه ونفسه، ويقال عرف من ذات نفسه أي بمعنى سريرته المضمرة وجاء من ذات نفسه أي جاء طيعاً [٩].

إما في الاصطلاح فهناك عدة تعاريف عربية للذات منها: "هي تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته ويحدد حامد زهران ثلاثة مستويات لمفهوم الذات هي:

- مفهوم الذات العام: هو المفهوم المدرك للذات الدافعية، كما يعبر عنه الشخص نفسه، ويضم هذا المفهوم عددا من مفاهيم الذات مثل مفهوم الذات الاجتماعية
- مفهوم الذات المكبوتة: وهو المفهوم الذي يتضمن أفكار الفرد المهددة عن ذاته، والتي نجح دافع تأكيد وتحقيق وتعزيز الذات في تجنيد ميل الدفاع؛ فدفعت به الى اللاشعور
- مفهوم الذات الخاص: وهو أهم المستويات لأنه يخبئ الجزء الشعوري السري الشخصي من خبرات الذات، ومعظم مفهوم الذات الخاص محرمة، أو محرجة، أو بغيضة، أو غير مرغوب فيها اجتماعيا [١٠]

وقد جاءت الذات في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١١] وقوله ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾ [١٢] وجاءت في الآيات المباركة بمعنى الضمير وقد وردت في معاني أخرى في القران الكريم.

ويمكن تقسيم مفهوم الذات الى:

١-المفهوم السلبي للذات: وهو الشخص الذي يفتقر غالى الثقة ولا يستطيع حل المشاكل التي تواجهه فيكون لذاته مفهوما سلبيا يتبين من خلال تصرفاته أو من خلال التعبير عن نفسه وعن الآخرين ويكون غير قادر على التوافق مع العالم الخارجي وانه يشعر بعدم الاستقرار النفسي

٢- المفهوم الإيجابي للذات: ويعني أن يتقبل الفرد ذاته ويظهر ذلك من خلال تعامله مع الآخرين وتظهر عليه الثقة بالنفس واحترام الذات والمحافظة على مكانتها الاجتماعية والتعامل السوي مع الفرد وتمكنه من التعبير الصريح عن الرأي واتخاذ القرارات اللازمة [١٣]

٣-مفهوم الذات الخاص: أي هو فهم الذات كما هي عليه من وجهة نظر الشخص وتتضمن مخاوفه ومشاعره المتصلة بعدم الأمان ونقاط الضعف التي لا يعترف بها الأنسان لأحد وهذه تتضمن بالإضافة الى الجوانب السلبية جوانب إيجابية [١٤]

وقد شكي شعراء الأندلس ذواتهم والصفات السلبية بها فمنهم من شكي ضعف جسده ومنهم من شكى علته الجسدية ومنهم من شكى الغربة والحنين للأهل ومنهم من شكا عدم قدرته على الصبر فقد تعددت صور شكوى الذات عند الشعراء الأندلسيون وسوف تقف الدراسة على ابرز الشواهد التي شكى فيها الشعراء ذواتهم سواء كانت الشكوى إيجابية أو سلبية أو بمفهومها الخاص

المبحث الثاني شكوى الذات في الأدب الأندلسي:

برزت ظاهرة شكوى الذات في الأدب الأندلسي بشكل كبير ولم يكن هذا الغرض جديد على الأدب العربي "فقد مر غرض الشكوى عبر عصور الأدب العربي القديم، ففي العصر الجاهلي فإن الشكوى كانت تمثل ظاهرة شغلت مساحة في نفوس الشعراء ، بين أغراض الشعر الأخرى ، على وفق الظروف التي مرّبها الشعراء أنفسهم ، فقصائد الشعر الجاهلي بُنيت على أنواع الفنون الشعرية كالفخر، والغزل ،والرثاء، والمديح والهجاء ، والوصف ، لكنها تكاد تنصرف الى الشكوى إلا قليلاً ، فطبيعة العربي لا يميل الى الخنوع أو الخضوع لإظهار الضعف ، لكن هذا لا يمنع الشاعر الجاهلي ، في لحظة من اللحظات أو في موقف من المواقف أن يشكو ويتظلم "[١٥]، "فنجد أكثر المعاني التي طرقها الشاعر الجاهلي في شعر الشكوى هي شكوى القريب ، وشكوى الزمان ، وسوء الحال ، وشكوى الحبيبة ،كما نجد الشكوى من الموت والحياة "[١٦]

ومن شعر الشكوى في العصر الجاهلي ما قالته الخنساء:

تعرقني الدهر نهشاً وحزاً وأوجعني الدهرُ قرعاً وغمزا

وأفنى رجالي فبادوا معاً فغودر قلبي بهم مستفزا [١٧]

فهي تشكو الوجع والآلم الذي يعتصر قلبها لما فعله بها الدهر واخذ محبيها وترك قلبها يشتعل ناراً وفي نفسها حسرة على فراق إحبابها.

وقول عنترة بن شداد يشكو من جور أقاربه فصار يشكي الدهر ويعاتبه:

أعاتب دهراً لا يلين لعتابِ وأطلب أمناً من حروفِ النوائبِ

خدمتُ أُناساً واتخذت أقارباً لِعوني، ولكن أصبحوا كالعقاربِ[١٨]

وفي العصر الإسلامي فقد حدثت نقلة من حيث الألفاظ والمعاني والأفكار الجديدة التي جاء بها الإسلام، أما شعر الشكوى فقد خرج الشعراء بهذا الغرض الى أمور أخرى غير ما كانت عليه في الجاهلية، فقد ألصقوها بمبادئ الدين الجديد والأيمان وأكثر ما تكون الشكوى إلى الله تعالى [١٩]، فقد تغيرت نظرتهم للشكوى، بعد أن تحولت في نظرهم الى قيمة روحية، فزخر قاموسهم الشعري بمثلها الأخلاقية، وأفردوا لها قصائد كاملة [٢٠]ومن شعر الشكوى في العصر الإسلامي قول جميل بثينة :

الى الله أشكو لا الى الناس حُبها ولابدّ من شكوى حبيبٍ يروعُ

ألا تتقين الله فيمن قتلتهِ فأمسى إليكم خاشعاً يتضرعُ

ألا تتقين الله في قتلِ عاشقٍ لهُ كبدٌ حرّى عليك تقطّعُ [٢١]

فنلاحظ التغيير في الأسلوب والألفاظ الإسلامية في النص الشعري وتأثره بالدين الجديد والحياة الجديدة التي عاشها الشعراء وتأثروا بها تأثراً شديداً

أما في العصر الأموي فقد كان غرض شعر الشكوى يدعو الى تهذيب الأخلاق ، فقد صور الشعراء الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة وتكلموا عن الظلم والجور واليأس الذي أنتشر في المجتمع [٢٢]أما في العصر العباسي "فقد تطور الشعر تطوراً كبيراً في

أغراضه ومعانيه وفي أسلوبه الفني لغة ووزناً وقافية وذلك نتيجة الاختلاط بشتى الحضارات والمجتمعات الأخرى ، وتقدم العلوم الدينية واللغوية والأدبية، واتساع حركة التأليف وظهور المعارف الفلسفية ، ولكن من جانب أخر ظهرت العديد من الأحوال السياسية والاجتماعية المتردية ، فقد كثرت الشكوى من هذه الأحوال لما واجه الناس من ضروب المحن والنكبات... فظهرت الشكوى من الفساد والفقر وسوء المعيشة "[٢٣]

ومن النماذج عن الشكوى في العصر العباسي قول العباس بن الأحنف:

يا أيها الجائر في حكمهِ هلمّ إن شئت الى حاكمِ

ما أنت بالمحسن فيما ترى منك ولا وصلك بالدائمِ

أبيت ليلي كله هائماً لستُ بيقظانٍ ولا نائمِ

جاوزت في الجورِ المدى كله يا حبَّ لو أنصفتَ لم تأثمِ [٢٤]

إما في الشعر الأندلسي فتنوعت أشكال الشكوى وأساليبه منها الشكوى من الحكام و الغربة والحروب والنكبات التي تعرضت لها بلادهم فقد توسع غرض الشكوى في الأدب الأندلسي ونكاد نجده في أغلب دواوين الشعراء الأندلسيون فكل منهم يشكو ما الم به من كرب وحسرة على ضياع وطنهم أو ضياع الصحة أو الجاه والسلطة أو الأهل والأحباب ،فقد تعرضت الأندلس إلى الكثير من مظاهر القلق والتشتت وان أهلها جميعا عانوا من العلل الكثيرة وهذا مما أدى الى وجود الشكوى في شعرهم وبكثرة ... كما أن المصائب في الأندلس قد أذلت الكثير من أهلها فكم من ملك أو أمير أو مسود أذلة الدهر [٢٥]

أعندكم نبأ من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم أسرى وقتلى فما يهتز إنسان [٢٦]

فقد تعرضت الأندلس إلى العديد من الحروب والفتن فطغت أيام المآسي على أيام السرور والسعادة عند أهل الأندلس "وهذا انعكس على الشخصية الأندلسية؛ فالأندلس منذ بداية تاريخها الى نهاية الفترة الإسلامية فيها وهي ومن عليها يتعرضان للرزايا وكثرة المصائب،

ولهذا فإن إيمان ابن عبد ربه قد جعله ذلك الكاتب الذي لا تتبع كتابته من اندفاع زائف وإنما كانت استجابة لوضع معيش ومتوقع"[٢٧] وهذا حال الشعراء بعد إحساسهم بالقلق وما يدور حولهم وما وصلت إليه الأحوال وكيف تغيرت ، فالشاعر يشكو ما حل بهم من قتل واسر ولوعة وان لا احد يهتم لما حل بهم وأصابهم وان لا احد يستجيب لصوت المستضعفين منهم ويقدر سوء حالتهم وهذا حال اغلب الشعراء يستنجدون لإنقاذ ما بقي من بلادهم مدنهم.

وقال أبي عثمان التجيبي:

إن للدهر صولة وانقلاباً ولهذا نعيماً لن يدوما [٢٨]

فيعزى التجيبي ما وصلت إليه بلاده من حال بسبب تحول الدهر فهو يوم نعيم ويوم بؤس وان النعيم لا يدوم طويلا كما كان في الأندلس التي كانت تتميز بجمال طبيعتها وعمرانها وتميزها بالجو الجميل فتحول ذلك الى مكان حرب اجبر أهله على تركه والهروب منه ، والشكوى من الدهر حاضرة في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي اخذ الشعراء يشتكون من ضروب الدهر ومصائبه وإن الإنسان ضعيف أمامه فكان الشعراء يقفون عند بصمات الدهر التي يتركها وراءه على الموجودات وعلى الإنسان خاصة ، كالشيب مثلاً ،وتقوس الظهر ، والضعف والعجز، وفقدان الحواس، إلى ما هنالك من تهديم وتهشيم وتغير، يعتري الإنسان ويصيبه وللدهر فيها يد طولى، وقد خلف الإحساس بضعف الإنسان وعدم إمكانيته التحدي أو الوقوف بصلابة وعناد أمام الأحداث مردوداً انهزامياً لدى البعض ... بلغ عند غيرهم حد العداء والكره لكل شيء في الوجود بما فيه الناس [٢٩]

ولقد عانى الشعراء الأندلسيون من علل ذاتية عبروا عنها بشعرهم بكل صدق مما عكس التجربة الشعرية الصادقة التي أرادوا إيصالها من خلال التعبير عما في أنفسهم من الألم أو الحزن " وهذه العلل الذاتية سببت له توتراً داخلياً أدى إلى عدم الاستقرار النفسي عند هذا

المفكر أو ذاك، قال أحدهم شاكياً وضعه مبديا ؛ قلقة بل ضعفه أمام ما تعرض له من علل"(٣٠)

"وأما العلة فتحدد بأمرين هما المرض والحزن، فالمرض قد يكون بدنياً وقد يكون نفسياً، ومن ثم فإن الحزن جزء من المرض أو هو المرض ذاته، وذلك إذا تحول إلى ألم نفسي فقد يكون علاجه أصعب من علاج المرض البدني لمعلومية هذا وخفاء ذلك" (٣١)

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعت تاقت وإلا استذلت

وكانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت (٣٢)

وهذا بيت رائع يمثل شكوى الذات التي كانت عزيزة تتمتع بالعز والجاه فتحولت الى نفس ذليلة، فجاءت أبياته مشبعة بالحسرات والآهات والصرخات على ما صارت إليه نفسه العزيزة، وهي التي تحملت الذل وقت طويل فصارت تقبله وهي التي كانت عزيزة أبية لا تقبل الظلم والجور ، لابد للإنسان أن يبقي نفسه طماعة الى العز والفضل وان لا يقبل بالقليل من الفضائل فكلما كانت أبية رفضت الذل وان تقبلت ذلك ذلت ، فهو يشكو ذاته التي باتت تقبل ما كانت ترفضه سابقاً لكن لطول وقوعه أصبحت نفسه تتقبل الذل وترضاه.

وقال أخر:

وصاحب العقل في الدنيا أخو كدر وإنما الصفو فيها للمجانين(٣٣)

وهذا الشاعر يشكو رجاحة العقل التي تسبب لصاحبا الضيق والكدر وان من يعيش بصفاء وسلام هم فقط المجانين، فالإنسان يلجأ الى الشكوى عند شعوره بالألم في داخله وعند العجز عن تحقيق أو الوصول الى ما يطمح إليه (٣٤)، فالشاعر يشكو ما صار إليه صاحب العقل الراجح وما يسببه له من آلم وتفكير فما اجمل عيش المجانين حيث تصفو لهم الحياة من التفكير والقلق وهذه شكوى للذات وان كل ذي عقل مغبون على حد تعبير الشاعر.

وقال آخر:

تقسمهنَّ السيف والحيف والبلى وشطت بنا عنها عصور وأزمان

كما اقتسمت أخدانهن يد النوى فهم للردى والبر والبحر إخوان

وإذا أشرق الحادي غربت بنا نوى يومها يومان والحين أحيان [٣٥]

فالشاعر يلخص ما يعانون منه وكيف تشابك الزمان عليهم وان السيف والبلاء والدهر كله وقف ضدهم وحاربهم، وانهم كنوا أصحاب عز وجاه، ولكن الزمان أطاح بكل ذاك وان الدهر غدر بهم وتبدل حالهم الى غير حال،" صحيح أن الحروب وما تركته من مجاعات وأمراض، وسببته من مشكلات، كانت تتردد بين فترة وأخرى في تاريخ الأندلس، وإن سقوط المدن لاسيما في عصر الموحدين أدى الى ازدياد هجرة الأندلسيين من ديارهم وترك أوطانهم "(٣٦)

وقال والد ابن الآبار

جرت عادة الناس أن يسألوا عن الحال في كل خيرٍ وشر

فكل يقول بخير أنا وعند الحقيقة ضد الخبر [٣٧]

فعلى الرغم من ما حل بهم من متاعب ومصائب فأن بعضهم تأبى نفسه الشكوى والتذلل والعرف السائد عندما ترى أحدا أن تسأله عن حاله وهذه عادة عربية قديمة، سواء أكان الحال خيراً أو شراً، ولكنهم يقولون أنا بخير فهو لا يريد أن يشكو حاله لهم، لكن الشاعر يبين الحقيقة وانهم بقولون انهم بخير وهذا ضد الحقيقة التي يعيشونها فإن الخطوب والمحن التي مرت على الناس طبعت حياتهم بطابع من الكآبة والحزن، وولدت حقداً في نفوسهم، على هذه الأوضاع الفاسدة وسببت بغضاً لها وعندما أرادوا التعبير عن آلامهم وأشجانهم وسخطهم فلم يستطيعوا التعبير بحرية خوفاً من التنكيل والبطش، ولهذا لم يعبروا بشكل صريح عن

مصدر الفساد الحقيقي واخذو يكنون الزمان والدهر وغيرها من الألفاظ التي توهمها القوة المسيطرة على هذا العالم فنسبوا إليها كل ما يصيبهم من خير أو شر [٣٨]

قال ابن الحداد: [٣٩]

ومن أين أرجو بُرء نفسي من الجَوى وما كلُّ ذي سُقمٍ من السقم بارئ

ومالي لا أسمو مُراداً وهمةً وقد كرمتْ نفسٌ وطابت ضآضئ

وما أخرتني عن تناهٍ مبادئُ ولا قصرتْ بي عن تباهٍ مناشئُ

ولكنه الدهر المناقضُ فعلهُ فذو الفضلِ مُنحطٌ وذو النقصِ نامئ

كأن زماني إذ رآني جُذيلةُ قلاني قلي منهُ عَدوّ مُمالئ

فداريت إعتاباً ودرأتُ عاتباً ولم يُغنني أني مُدار مُدارئ

فألقيت أعباء الزمان وأهلهُ فما أنا إلا بالحقائقِ عابئ

وتطول الشكوى وتكثر عند ابن الحداد الأندلسي فيعمد كثيراً في شكواه إلى نسبها الى مسبب أخر (كالمحبوبة / الزمن/ الدهر/ الدنيا...الخ) ولا يذكر المعتصم الذي لم يمنح الشاعر المكان المرموق الذي يرغب به ولا يرفعه على غيره من الشعراء المنافسين في بلاطه " فقد كان بلاطه الصغير بالمرية ينافس في مجالسه الأدبية، وفي رعايته للأدباء والشعراء في بلاط إشبيلية، وكان بلاط المعتصم منتدى لطائفة من أكابر شعراء العصر "[٤٠]، فالشاعر يرى في نفسه ملهماً لغيره من الشعراء وانهم يقتدون به ن ولكنه على الرغم من ذلك لم يحقق طموحاته ولم يصل الى ما يروم اليه فهو يرغي بمكان أرقى وأسمى ويشكو الكبر وتحول الزمان بقوله:

وإذا انقضى زمن الفتاءِ عن الفتى فبقاؤه وفناؤهُ سيانِ...

ليس الصبا زمن الصبا لكن قمعُ العِدا ورعايةُ الخلانِ [٤١]

فالشاعر يشكو عدم تحقيق المطالب وانها أن لم تحقق في الشباب فلا داعي لها في مرحلة المشيب، فهو يشكو الزمان الذي لم ينصره وان الوقت أن مضى لا يعود ولا يستطيع

تحقيق أمانيه فيظهر حزنه ورغبته في الحصول على مكانة اعلى يستحقها لما لدية من قدرة شعرية تميزه عن الآخرين ويشكو أيضا الحساد الذين يبغضونه ولا يتمنون إليه الخير بالرغم من تفضله عليهم ومساعدتهم ويكتب في ذلك:

كم من خليلٍ ساعدتهُ سعادةٌ وطوى بها كشحاً على الأضغانِ

من كل ذي حسدٍ يشاني شانئاً إن التحاسُد باعثُ الشنآنِ

لمَّا فَضلتُ رموا بكل عضيهةٍ والفضلُ موضعُ أسهمُ البهتانِ [٤٢]

فهم يحسدونه على الرغم من تفضله عليهم وإحسانه اليهم فهم يرمونه بالأفك رغم فضله عليهم ، فكان الحسد هو باعث للتباغض بينهم فهو يشكو ذاته من جهة التي لم تصل إلى ما تطمح إليه ، ويشكو خلانه الذين تفضل عليهم فحسدوه ورموه بكل شيء ، ويشكو المعتصم من جهة أخرى الذي لم ينصره على أعدائه ولم يمنحه المكان الذي يصبوا إليه وانه لم يحظ" بالعطايا أو حتى بمركز مرموق في المرية ، موازنة مع غيره من الشعراء، الذين ارتبطت أسماؤهم مع ممدوحيهم فاشتهروا بهم، ويتجلى ذلك من خلال ورود الفاظ تحتوي على الشكوى والتذمر "[٤٣]فشكواه تتمركز حول ذاته التي لم تصل لهدفها وشمن الحساد الذين لا وفاء لهم ولا صديق .

ومن الشكوى ما قاله المعتصم بن صمادح – حاكم المرية –حينما الفى جاريته تبكي عند رأسه قال:[٤٤]

ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

فقد كان الآلم يعتصر قلوبهم ويدمي مدامعهم وهم يرون توالي النكبات وانتشار الماسي في بلادهم التي طالما تغنوا بجمالها وروعتها، فقد انتشرت الفتن الداخلية والخارجية مما جعلهم يعيشون بقلق وتنازعهم أمور عدة، فبعضهم يرى أن بقاءه في بلده من الضعف الذي سيؤدي به إلى النهاية المجهولة، والبعض الأخر يرى أن ابتعاده عن الوطن مأساة تزيد على مآسيه التي يعاني منها داخلياً في نفسه"[٤٥]

وقال حكم بن محمد:

آه مـن دهر غدا حُـــرَّه يـهتضم

فشعر أهل الأندلس بالذل وصاروا يظهرون الحزن والآهات على ما مر بهم وما وصلت إليه حال دولتهم وتبدل حالهم من اليسر والعِزّ إلى الذل والهوان " فقد جعلت الظروف الشخصية الأندلسية باكية حزينة مريضة "[٤٦]، فأخذو يشكون حالهم وحزنهم وما مر بهم بأبيات شجية باكية تعكس ما صارت إليه أحوالهم

قال المعتمد بن عباد :[٤٧]

سأسأل الله أن تدوم بي الشكوى فقد قرَّبت من مضجعي الرشا الأحوى

إذا علَّة كانت لقربك علَّة تمنيت أن تبقى بجسمي وأن تقوى

فبالرغم من العلة التي يعاني منها ابن عباد وشكوته من العلل إلا أنه في بعض الأحيان يسأل أن تدوم به هذه الحال فقد أزال عنه حضور من يهوى الألم ومرارته، وهو بذلك يخفف عنه حزنه وكربه بدنوا من يحب وجاء ذلك بأسلوب رائع يكشف عن موهبة عالية للشاعر تمكنه من تحويل الألم الذي الم به إلى فرح وسرور بقرب من يهوى وهو بذلك أشار الى حاله البائس بلمحة متميزة فريده.

ومن الشكوى من الزمان ما قاله يحيى الغزال [٤٨]

ألست ترى أن الزمان طواني وبدّل خلقي كُله وبرانـــي

تحيفني عضواً فعضو فلم يدع سوى اسمي صحيحاً وحدة لساني

ولو كانت الأسماء يدخلها البلى لقد بلى اسمي لامتداد زماني

ومالي لا أبلي لتسعين حجة وسبع أتت من بعدها سنتـان

إذا عنَّ لي شخص تخييل دونه شبيهُ ضباب أو شبيه دخـان

فالغزال يشكو الزمان الذي طواه ولم يبقِ منه إلا اسمه وحدة لسانه، بل ولو كانت الأسماء تبلى لكان اسمه قد بلى وذلك لأنه كبير بالعمر فهو يشكو الزمان الذي بدل حاله إلى غير حال وافنى شبابه واحل الشيخوخة التي لم تبقِ من الشاعر شيء سوى اسمه.

ومن الشكوى من العلة ما قاله ابن عبد ربه :

فلا تسألاني عن تباريح علَّتي ودونكما منّي الذي تريان

وإني بحمد الله راج لفضله ولى من ضمان الله خيرُ ضمان [٤٩]

فالنصوص الأندلسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوضع مبدعها النفسي فجاءت عاكسة لما يشعر به المبدع وذلك لأنه جزء من مجتمع متكامل ، وان المبدع الأندلسي لم يغفل الحقيقة التي كان يعيشها هو ومجتمعه ، فجاهر بها عبر أدبه وفكره بلغة صريحة لا التواء فيها ولا غموض ، وذلك ما جعل الأدب الأندلسي متوهجاً على مدى الأيام لصدقه وحسن فاعليته، [٥٠]فإن التاريخ قد خلّد أولئك المفكرين " الذين حملوا تلك الهموم وعانقوا تلك المسرات ، واستقطبوا في نتاجهم كل مال تجيش به الصدور في وطنهم أوفي ذواتهم من ثورة وخيبة وتمرد وخذلان وشوق ومرارة ...، فاستحوذ الحزن والقلق والرغبة على شعرهم ، وتلقفته الجموع مشدودة إليه ، تتغنى به وتملأ حياتها بنغماته وسحره في نهم ظامئ إلى المزيد منه ، وقد أدركت أنه زادها على الطريق..."[٥١]

وممن شكا علته ابن شهيد [٥٢]:

أنوح على نفسي وأندب نُبلها إذا أنا في الضراء أزمعت قتلها

رضيت قضاء الله في كل حالة على وأحكاماً تيقنت عدلها

أظل قعيد الدار تجنبني العصا على ضعف ساق أوهن السقم رجلها

وان الشكوى " فن من فنون الشعر الوجداني العميق، وهي بعد ذلك لون من ألوان الشعر المتجدد، لاتساع نطاقها بين الشعراء نتيجة للحياة الاجتماعية القاسية ...وهناك من فروع هذا الفن شكوى الأهل والأصدقاء، وندرة الوفاء، واختفاء المعروف بين الناس "[٥٣] ومنهم من شكا ذاته لعلة فيها أو لقلق يلازمه وإحساسه بالألم في داخله ، أو عندما يعجز عن

تحقيق مطامحه ، وقد بث ابن الحداد شكواه من السلطة والتي تمثلت بالمعتصم بن صمادح ملك المرية ، والمقتدر بن هود ملك سرقسطة ،فقد بث شكواه من المنزلة المتدنية التي يحييها الشاعر في ظل بن صمادح وانه لم يعطيه ما يستحق من المكان المناسب والعطايا الجزيلة التي تليق به وبمكانته الشعرية ، ولا يذكر الشاعر السبب الحقيقي للشكوى في جل أبياته بل ينسب الشكوى الى مسبب أخر كالحبيبة أو الدهر مثلاً معتمداً على الإزاحة " العاطفة قد انفصلت عن التصور الأصلي المبرر لها ، وانزاحت إلى تصور آخر لا علاقة له به"[٥٤]وكثيراً ما يعمد ابن الحداد إلى الإزاحة لخشيته من السلطة ، وعدم قدرته عن الإفصاح عن السبب الحقيقي للشكوى ، وهذا أسلوب ذكي سلكه الشاعر للتعبير عن ما يدور في نفسه بإطار بعيد عن شكوك ابن صمادح وحاشيته ، فقد شكا نفسه التي يراها نبيلة وتستحق المكانة المتميزة إلا أن الدهر أوهن جسده وجعله قعيد الدار لا يستطيع الحراك إلا بمساعدة العصا وذلك لأن المرض قد أضعف ساقه وأوهنها وهذه شكوى ذاتية الطابع غلب عليها الحزن والألم إلا أن الشاعر راضٍ بقضاء الله وعدله .

وكتب حبيب بن أحمد [٥٥]

الحمد لله على ما قضى فكلُ ما يقضي عليه الرضا

قد كنت ذا أيد وذا قوة فاليوم لا أستطيع أن أنهضا

فوضت أمري للذي لم يضع من أحسن الظنَّ ومن فوضا

فالشاعر يبدع بذكر الحمد لله على كل حال وإيمانه بقضاء الله وقدره، ثم يبين الحال التي كان عليها والقوة التي كان يتمتع بها أما اليوم فلا يستطيع حتى النهوض وهو مع كل ذلك يحسن الظن بالله ويفوض أمره له ، فقد بث الشاعر شكواه من ضعف جسده بصيغة جميلة تعكس أيمان الشاعر وحسن ظنه بالله تعالى.

فقد كانت الكثير من العلل والبواعث التي عانى منها أهل الأندلس وسببت لهم قلقاً وعدم استقرار مما اثر ذلك على الشخصية الأندلسية ودفعها الى بث الشكوى، فكانت أبياتهم

صورة صادقة لم في نفوسهم وما يشعرون به وما يعيشونه فالشكوى" عاطفة أساسها الشعور بالحرمان ولعلها من أول الفنون التي تفصح عن عاطفة الإنسان المتشائمة والناقمة "[٥٦]

فقد كان الشعر الأندلسي مرآة عاكسة لمشاعر أهله وجاء نتيجة ذلك مشحون بالحزن والحرمان الذي طالما عانى منه أهل الأندلس ووثقوه في أبياتهم عاكسين مشاعرهم الجياشة بثوا فيه شكواهم، وجاء كل ذلك بلغة صادقة وأسلوب أدبي متميز دفع الكثير من الباحثين والقراء إلى الاطلاع على أدب الشكوى الذي نظموه عن أحوالهم وبلادهم وسجلوا فيه أحزانهم ودواعي شكواهم من الدهر أو من العلل ...الخ ، فجاء شعر الشكوى عندهم مزدهراً بسبب الظروف المريرة التي مروا بها والرزايا التي حلت بهم ، والتي تركت أثرا فاعلاً في نفوسهم وترجموا مشاعرهم بكم هائل من شعر الشكوى الذي ظهرا واضحاً في أدبهم.

الخاتمة :

فقد جاءت الشكوى الذاتية نتيجة لعوامل اجتماعية وأخرى سياسية أدت الى مشاكل عديدة بات الناس يشكونها وينتقدون بواعثها وأسبابها ،بشيء من الحزن والأسى واليأس ،فقد عانى أهل الأندلس من الفتن الكثيرة والماسي الشديدة والظروف الصعبة التي أحاطت بهم من كل جهة ، فانتشر نتيجة لذلك الحزن بين أهل الأندلس وشعرائها وبثوا هذا الحزن والشكوى في قصائدهم ودواوينهم ، فمنهم من يذكر مدينته ومنهم من يذكر صحته وشبابه ومنهم من يذكر الأهل والخلان والمدن وأيام العز والخير التي كانوا يعيشونها والتي سرعان ما انقلبت وتحولت الى أيام صعبة لا يستطيعون عيشها ويتمنون انقضاءها ، فكانت هذه الظروف الصعبة التي أحاطت بهم دافع قوي ورافد مهم لرفد دواوينهم بشعر الشكوى والذي شاع وانتشر بشكل كبير عندهم نتيجة لهذه الظروف التي كانوا يحيونها ، فقد تعددت مظاهر الشكوى في الأندلس وتلونت فقد عانو من مرارة الهجران ووجع الشكوى والخوف والغربة والحنين الى الوطن ، وعانو من الم الفراق والفقد والظلم والحسد والوشاية كما قال ابن حزم في ذلك " ولاسيما أندلسنا فإنها خُصت من حسد ،أهلها للعالم الظاهر فيهم ، الماهر منهم ،

واستقلالهم كثير ما يأتي به، واستهجانهم حسناته وتتبعهم سقطاته وعثراته..."[٥٧]، وكانت هناك العديد من البواعث على الشكوى منها الذاتية ومنها الاجتماعية والسياسية فنتج عن كل هذه البواعث والأسباب شعر شكوى كثر في دواوين شعراء الأندلس ، وكان لشكوى الذات نصيب وافر في قصائد شعراء الأندلس وأدباءها .

الهوامش:

١) يوسف/ ٨٦
٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة شكو ،٣٨٨/٥
٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ماده (شكو) ، ٢٣/٦
٤) المصدر السابق، ٢٣
٥) لسان العرب ،٥ /١٧٤
٦) المحيط،١١١٤
٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٣٩٤-٢٣٩٥
٨) الرائد معجم لغوي عصري، ٨٧٩
٩) المعجم الوجيز، ٢٢٣
١٠) علم النفس الاجتماعي، ٦٩
١١) فاطر /٣٨
١٢) ال عمران /١١٩
١٣) البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة، ٣١٢،
١٤) الشخصية نظرياتها واختباراتها، وأساليب قياسها، ٢١٨
١٥) شعر الشكوى من الحكام في العصر الأموي (رسالة ماجستير)، ٥٠٤
١٦) الشكوى في الشعر الجاهلي(مجلة)، مجلة كلية الآداب، بغداد ع١٣، ١٩٧٠
١٧) ينظر: شرح ديوان الخنساء، ٥٩
١٨) ينظر :شرح ديوان عنترة بن شداد، ٢٥
١٩) ينظر: شعر الشكوى من الحكام في العصر الأموي ،٨
٢٠) ينظر: ظاهرة الشكوى في شعر هذيل (رسالة ماجستير)، ١٩٣
٢١) ديوان جميل بثينة شاعر الحب العذري،١١٧
٢٢) ينظر: الشكوى في الشعر العربي (أطروحة دكتوراه) ، ٢٤
٢٣) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ،٢ /٣٢و٢/ ٢٦٣-٢٦٥
٢٤) ديوان عباس بن الأحنف، ٣٠٠
٢٥) ينظر: بحوث في الأدب الأندلسي ،٥
٢٦) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،٨٧/٤
٢٧) بحوث في الأدب الأندلسي(الشكوى من العلة)، ٥

٢٨) نفح الطيب، ٥ /٥٥٨-٥٥٩
٢٩) ينظر: الشعر الأندلسي في عصر المرابطين اتجاهاته وخصائصه الفنية، ١٠٦،
٣٠) مطمح الأنفس ومسرح التأنس، ١٥٣
٣١) الشكوى من العلة /١٨
٣٢) ينظر: مطمع الأنفس ،١٥٣
٣٣) نفح الطيب، ٥٤٢
٣٤) ينظر: تاريخ الشعر العربي الحديث،٢٥٥
٣٥) الذخيرة ،ج١ / ٥٩
٣٦) الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، ٢١٧
٣٧) الحلة السيراء، ١٥
٣٨) ينظر: الأدب في ظل بني بوية (رسالة ماجستير)،٢٤٢
٣٩) ديوان ابن الحداد ،١٤٦-١٤٧
٤٠) دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ١٦٨
٤١) ديوان ابن الحداد، ٢٨٦-٢٨٧
٤٢) ديوان ابن الحداد ٢٨٨-٢٨٩
٤٣) البديع في ديوان ابن الحداد الأندلسي دراسة بلاغية نقدية،١٠٦
٤٤) ينظر: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ١٧٢
٤٥) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ،٣٣٦، وينظر الشكوى من العلل ،٩
٤٦) ينظر: نفح الطيب، ج٤، ٤٨٦-٤٨٨
٤٧) ينظر: المختار من شعر شعراء الأندلس: ٤٦
٤٨) ديوان يحيى الغزال: ١١٢-١١٣
٤٩) ديوانه :١٨٦
٥٠) الشكوى من العلة: ٢٥
٥١) من رؤية جديدة لشعرنا القديم: ٢٦٢-٢٦٣
٥٢ ديوان ابن شهيد ١٤٥
٥٣) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين،٦٩
٥٤)مدخل الى مناهج النقد الأدبي (النقد التحليلي -النفسي) ، ٥٥
٥٥) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ج١، ٣١٠
٥٦) الشكوى في شعر القرن الرابع الهجري (رسالة ماجستير)، ٤
٥٧) من الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ٧٥-٧٦ وينظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة،١٦١

المصادر:

١. القران الكريم

٢. الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ)، منجد مصطفى بهجت، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، بغداد، ١٤٠٨هـ.

٣. الأدب في ظل بني بوية (رسالة ماجستير)، محمود غناوي الزهيري، جامعة فؤاد الأول مطبعة الأمانة -مصر.

٤. بحوث في الأدب الأندلسي، الشكوى من العلة في أدب الأندلس د. عبد الله بن علي بن ثقفان، مكتبة التوبة، ط١، ١٩٩٦م.

٥. البديع في ديوان ابن الحداد الأندلسي دراسة بلاغية نقدية، عنود بنت أحمد العنزي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى السعودية، ١٤٣٥هـ.

٦. البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة، سعدية محمد بهادر، مركز بحوث المناصبح، الكويت ،١٩٨٣م.

٧. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف.

٨. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، دار الجيل، ١٩٩٤م.

٩. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ،ط٢.

١٠. الحلة السيراء، ابن الآبار القضاعي، تحقيق: حسين مؤنس، مطبعة الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

١١. دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢

١٢. دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ط٤

١٣. ديوان ابن الحداد الأندلسي ت (٤٨٠ هـ)، تحقيق: يوسف علي الطويل ،ط١،دار الكتب العلمية -بيروت،١٩٩٠م.

١٤. ديوان ابن شهيد الأندلسي، تحقيق: يعقوب زكي، راجعه: دكتور محمود علي مكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

١٥. ديوان جميل بثينة شاعر الحب العذري، تحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر -القاهرة ،١٩٧٩م.

١٦. ديوان عباس بن الأحنف /تحقيق عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م

١٧. ديوان يحيى بن حكم الغزال، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ

١٨. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتريني ت(١١٤٧م) تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت١٩٩٧م،ق١،م١.

١٩. الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم الملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

٢٠. الشخصية نظرياتها واختباراتها، وأساليب قياسها، رمضان محمد القذافي، ط٢، بنغازي، دار الكتب الوطنية.

٢١. شرح ديوان الخنساء، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

٢٢. شرح ديوان عنترة بن شداد، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، المكتبة الكبرى -القاهرة

٢٣. الشعر الأندلسي في عصر المرابطين اتجاهاته وخصائصه الفنية، خالد بابكر هاشم الدرد يري، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

٢٤. شعر الشكوى من الحكام في العصر الأموي (رسالة ماجستير) سالم عوده عطية الزبون، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البين، الأردن،٢٠٠٤.

٢٥. الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، محمد مجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، ط٢ بيروت لبنان ١٩٨٥م.

٢٦. الشكوى في الشعر الجاهلي(مجلة)، قحطان رشيد التميمي، مجلة كلية الآداب، بغداد ع١٣، ١٩٧٠

٢٧. الشكوى في الشعر العربي (أطروحة دكتوراه) ياسمين أختر، الجامعة الإسلامية العالمية، باكستان.

٢٨. الشكوى في شعر القرن الرابع الهجري (رسالة ماجستير) جواد رشيد مجيد، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ١٩٨٨م.

٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه -١٩٨٧م .

٣٠. ظاهرة الشكوى في شعر هذيل (رسالة ماجستير)، بتول حمدي البستاني، جامعة الموصل ، كلية الآداب، ١٩٨٧م.

٣١. علم النفس الاجتماعي، حامد عبد السلام زهران، ط٤، القاهرة عالم الكتب، ١٩٩٧.

٣٢. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة - إيران ١٤٠٩، ط٢، مادة شكو ،٣٨٨/٥

٣٣. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، مصطفى الشكعة ،مكتبة لانجلو المصرية ، ١٩٥٨م.

٣٤. لسان العرب جمال الدين ابن منظور، دار الحديث القاهرة .

٣٥. المحيط، (قاموس عصري مطول للغة العربية) بطرس البستاني ،١٨١٩-١٨٨٣م.

٣٦. المختار من شعر شعراء الأندلس، لابن الصيرفي، تحقيق: عبد الرزاق حسين ، دار البشير، عمان،ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٧. مدخل الى مناهج النقد الأدبي (النقد التحليلي -النفسي)، ماريني، مارسيل، ترجمة: رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٧م.

٣٨. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان(١١٣٥م)، تحقيق: محمد علي الشوابكة، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٩. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ٢٢٣

٤٠. من رؤية جديدة لشعرنا القديم، حسن فتح اللباب، دار الحداثة -بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٤١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري أحمد بن محمد التلمساني تحقيق، د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨م.

Sources
Koran
Andalusian Literature from the Conquest until the fall of Granada(92-897) ,Maajid Mustafa Bahjat ,Dar Al-Ku tub for printing and publishing , University of mousul,BAGHDAD,1408 ah

Litearure under the Buyids (Masters thesis),Mahmoud Ghanaian-Zuhairi, Fuad University ,Al- Amana horses ,Egypt.

Research in Andalusian Literature, Complaining about illness in Andalusian Literature ,Dr .Abdullah bin Ali bin Thaqfan ,Tawbah Library 1sted ,1996.
Al- Bad in the Diwan of Ibn Al-Haddad al-Andalusia baCritical Rhetorical Study ,Anoud bint Ahmed al-Anzi ,Masters Thesis Um m Al-Qura University ,Saudi

The educational and psychology ical program of the "Who a ml " experience directed at Kinder ten chider garden between theory and experience, Saadia Muhammad Mansabeh Research Center ,Kuwait, 1983,Bahadur

History of Arabic Literature, carl Brock Ellmann, edited by: Shawqi Day , Dar Al-Marof

History of Modern Arabic poetry ,Ahmed Qish,DayAl-jeel,1994.

In the History of the Scholars of Andalusia ,Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr Al-Hamidi, edited by: Ibrahim The Spark of the Quotable al-Ibarra ,Egyptian and Lebanese Book House ,ed

Al- Hillah Al-Sira Ibn Al-Abbar Al-Quadi, edited by Hussein Munis ,Arab printing and publishing Company press ,Cairo 1963AD

The Taifa States since their establishment until the Almoravid conquest, Muhammad Abdullah Annan, Al-kanji Library , Cairo 2nd

The Islamic State in Andalusite, the Second Era, Taifa Staes ,Al-kanji Library, Cairo ,1997AD thud.

Diwan of Ibn al-Hadad al-Andalusia (d.480AH), edited by: Youssef Ali al-Tawl, `1sted, Dar al-Ku tub al-Amiyah ,Yarot , 1990AD, the Diwan

Shahid Al-Andalusi ,edited by :Yaqoub Zaki, reviewed By Dr .Mahmoud Ali Makki, Dar al-kitab Al-Arabi f or printing and publishing Cairo.

Diwan of Jamil Bethania, poet of platonic Love , edited by :Hussein Nassar ,EgyptLibrary-Cairo,1979.

Diwan of Abbas bin Al-Ahnaf, edited by Atika Al-Kharazi ,Egyptian Book House press ,Cairo 1954

Diwan of Yahya bin Hakam al-Ghazal , edited by: Muhammad Radwan Al-Dayayh, Dar Qu Taiba ,Damascus ,1stedition,1402AH.

The Treasure in the Virtues of the people of the peninsula ,Ali bin Bassam Al-Santorini (D.1147AD), edited by :Ihsan Abbas ,Dar Al-thaqafa , Beirut 1997AD ,Part 1m.

Al-Raed, a modern linguistic dictionary, Gambaran Masoud, Dar Al-Ilm al Malayan ,Beirut, 1sted,1964 personality

Its theories tests ,and methods of measuring it, Ramadan Muhammad Al- Qadhafi, 2nded, Benghazi ,Dar Al-Ku tub.

Explanation the Diwan of Al- khans, edited by Abdul Salama-Jawfi ,Dar Al- Kotob al-ilmyyah ,1985AD.

Explanation of the Diwan of Attarah ibn Shaddad , edited by Abdel monies Abdel Raouf Shalabi, the Great Library -Cairo.

Andalusian poetry in the Almoravid era, its trends and artistic characteristics ,Khaled Babiker Hashem Al-Dardiri University of Omdurman Islamic Sudan .

Poetry of Complaint against Rules in the Umayyad era (master's Thesis) Salem Awda Atiya Al-Zboon ,Faculty of Arts Humanities, Al-Bayt University, Jordan, 2004

Poetry in Almoravid And Era in Andalusia, Muhammad Majid Al-Saeed , Arab Encyclopedia House ,2nded ,Beirut ,Lebanon ,1985AD

Complaint pre-Islamic poetry (magazine), Qahtan Rashid Al-Tamimi, Journal of the College of Arts Baghdad 136,1970

Complaint in Arabic poetry (PhD thesis) Yasmin Akhtar, Internal Islamic University ,Pakistan.

Complaint in the poetry of the fourth century Ah(master's thesis)Jawad Rashid Majeed Al-Mustansir Iya ,University ,College of Arts , 1988AD

Al-Sahih the Crown of Language and the Correct Arabic by lslambin Hammad Al-Jauhari, edited by :Ahmed Abdel Gha four Attar Dar Al-Ilm Lil-Malayan, Beirut m4th edition ,1407-1987AD

The phenomenon of complaint in Hudnall poetry (master's thesis) Batoul Hamdi Al-Bustani ,University of Mosul, College of Arts , 1987.

Social psychology ,Homed Abdel Salam Zahran ,1sted,CairomAlam Al-Kutub,1997

Al- Ain Al-Khalil bin Ahmed Al-Farhadi, edited by Dr. Mahdi Al-makhzoumi and Dr.Ibrahim Al-Samarra Dar Al- Hiran foundation , Iran 1409, 2ndedition, complaint

The Arts of poetry in the Hamdani Society ,Mustafa Al-Shakia Anglo, Egypt ion Library 1958 AD.

The Arabic Language ,Jamal al-Din Ibn Manzur ,Dar Al-Hadith ,Cairo

Butrus Al-Bustani,1819-1883. Al- Muheet,

Elected poetry of Andalusian poetry ,by Ibn al-Sharafi, edited Razzaq Hussein ,Dar al-Basheer, Amman ed1406AH

Introduction to the methods Literary Criticism , Marini ,marcel, translated by :Rawan Dhazaa ,national Council for Culture ,Arts and Letters , Kuwait 1997

The Aspiration of Souls and Stage of Intimacy in the Salt of the people Andalusian, Abu Nasr Al-fath bin Muhammad bin Ubaid Allah bin Khagan ,investigation :Muhammad Ali Al-Shuwaikh , Al-Risala Foundation ,Beirut 1403

The Concise Dictionary, Arabic Language Academy, Cairo G eneral Author it for Government printing Affairs

Form anew vision of our Ancient poetry ,Hassan Fath Al-Lubab ,Dar Al- Haditha , Beirut ,1sted 1984

A fragrant breeze from the moist branch of Andalusian, by Al-maqui Ahmad bin Muhammad Al-Tilimmsani, edited by Dr. Ihsan Abbas Dar Sader-Beirut,1968Ad